

تقييم مؤشرات التنمية البشرية في الهند خلال الفترة 1990م-2022م

Evaluation of Human Development Indicators in India during the period 1990-2022

فداوي أمينة¹*

¹ جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف (الجزائر)، a.feddaoui@univ-eltarf.dz

تاريخ النشر: 2024/12/23

تاريخ القبول: 2024/12/06

تاريخ الاستلام: 2024/09/10

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مؤشرات التنمية البشرية في دولة الهند خلال الفترة 1990م-2022م ، وذلك من خلال التطرق لمفهوم التنمية البشرية وأهدافها، أبعادها الرئيسية ومؤشرات قياسها، ثم التطرق لتقييم التجربة الهندية في تحقيق التنمية البشرية، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أبرزها أن تحسن مؤشر التنمية البشرية في الهند خلال الفترة المدروسة يرجع لعدة استراتيجيات ناجحة أهمها استراتيجية الاهتمام بتحسين التعليم الأساسي الإلزامي في الهند حتى في المناطق النائية والحرص على تلقينه باللغة القومية، وكذا الاهتمام بإكساب الأفراد القيم والاتجاهات الإيجابية نحو المواطنة، كما يرجع تحسن مؤشر التنمية البشرية في الهند أيضا إلى استراتيجيتها الناجحة في تطوير القطاع الصحي، ويرتبط تحسن مؤشر التنمية البشرية في الهند أيضا بالعمل على الزيادة التدريجية في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي من خلال تشجيع إنشاء صناعات صغيرة الحجم بأعداد كبيرة، مما أدى لاستمرار تحسن التنمية البشرية في الهند وهي اليوم تنتمي إلى مجموعة القوى الاقتصادية سريعة النمو.

الكلمات المفتاحية: التنمية البشرية؛ الهند؛ مؤشر الصحة؛ مؤشر التعليم؛ مؤشر الرفاهية.

تصنيف O44;I00:JEL

Abstract:

This study aimed to evaluate human development indicators in India during the period 1990-2022, by addressing the concept of human development and its objectives, its main dimensions and measurement indicators, then addressing an evaluation of the Indian experience in achieving human development. The study reached a set of results, the most prominent of which is that the improvement of human development index in India during the period studied is due to several successful strategies, the most important of strategies is improving compulsory basic education in India even in remote areas and ensuring that it is taught in the national language, as well as focusing on instilling positive values and attitudes towards citizenship among individuals. The improvement human development in India is also due to its successful strategy in developing health sector. Human development in India linked to increasing the per capita share of the GDP by encouraging the establishment of small-scale industries in large numbers. Human development in India has continued to improve and today it belongs to the group of rapidly growing economic powers.

Keywords: Human development; India; Health index; Education index; Well-being index.

Jel Classification Codes: O44; I00

لقد عانت العديد من دول إفريقيا ودول جنوب وشرق آسيا خلال العقود الماضية من مخلفات الاستعمار الأوروبي، بحيث عملت غالبية الدول الأوروبية على استنزاف ثروات الدول الضعيفة والسيطرة عليها، فخلفت وراءها دمارا كبيرا لتلك الدول، ناهيك عن الدمار الذي سببته الحروب العالمية الأولى والثانية، فبذلت الدول جهودا كبيرا حتى تسترجع اقتصادها وتعيد مسارها التنموي بشتى الطرق، وتعتبر التنمية البشرية أحد متطلبات تحقيق التنمية الشاملة، فالعنصر البشري يمثل أهم عامل يمكن أن يساهم في دفع عجلة النمو، ويشير مصطلح التنمية البشرية إلى كل الآليات التي تعمل على توسيع وزيادة الخيارات لدى الأفراد ومنحهم حقوقهم وحرياتهم، وتهدف التنمية البشرية إلى تحقيق الرفاهية والحياة الراقية للشعوب من خلال ضمان المستوى التعليمي الجيد، ترقية القطاع الصحي، زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وكذا تحقيق الديمقراطية وحرية التعبير والانصاف في توزيع الدخل، مما يساهم في تحقيق النمو الاقتصادي.

كما تعتبر التنمية البشرية من المفاهيم الحديثة النشأة التي انتشرت في الآونة الأخيرة مع انتشار العولمة واقتصاد السوق الحرة، وزيادة الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات واقتصاد المعرفة، ويبدأ تحقيق التنمية البشرية من الاهتمام بالعنصر البشري أو ما يعرف برأس المال البشري، ويبدأ الاهتمام بالفرد من الاهتمام بمستوى تعليمه الأساسي إلى غاية تعليمه الجامعي وتدريبهم المهني وبالتالي القضاء على الأمية، وتعتبر التجربة الهندية من التجارب الرائدة في تحقيق التنمية البشرية، فبالرغم من معاناة هذه الدولة من التأثيرات السلبية للاستعمار البريطاني، إلا أنها استطاعت منذ استقلالها عام 1947م أن تحقق مستويات متوسطة إلى مقبولة من مؤشرات التنمية البشرية، وهذا يرجع لاستراتيجيتها الناجحة التي طبقتها الحكومة الهندية بدءاً من سياسة "غاندي" إلى سياسة وزير المالية السابق "ماهومان سينغ" الذي كان له دور بارز في تبني الهند للرأسمالية والانفتاح على الأسواق العالمية، وبحلول مطلع القرن الحادي والعشرين، تقدمت الهند بسرعة، ثم استمر تطور الهند لغاية اليوم، فهي تنتمي الآن إلى مجموعة القوى الاقتصادية سريعة النمو، وفي ظل هذه المرتكزات ارتأينا اختيار موضوع هذه الدراسة.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تمت صياغة التساؤل الرئيسي كما يلي:

كيف يمكن تقييم مؤشرات التنمية البشرية في الهند خلال الفترة 1990م-2022م؟

ولإجابة على التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة تمت صياغة أسئلتها الفرعية كما يلي:

- ما هو مفهوم التنمية البشرية؟ وماهي أهدافها؟
 - ماهي الأبعاد الرئيسية للتنمية البشرية، وماهي مؤشرات قياسها؟
 - كيف يمكن تقييم مؤشرات التنمية البشرية في دولة الهند خلال الفترة 1990م-2022م؟
- وقد تمت صياغة فرضيات هذه الدراسة كما يلي:
- الفرضية الأولى: يرجع تطور مؤشر التنمية البشرية في الهند خلال الفترة 1990م-2022م إلى الاهتمام بالتعليم الأساسي.
 - الفرضية الثانية: يرجع تطور مؤشر التنمية البشرية في الهند خلال الفترة 1990م-2022م إلى الاهتمام بتطوير قطاع الصحة.
 - الفرضية الثالثة: يرجع تطور مؤشر التنمية البشرية في الهند خلال الفترة 1990م-2022م إلى الاهتمام بزيادة رفاهية الأفراد.

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية وضرورة تحقيق متطلبات التنمية البشرية في الدول النامية، كما تتمثل أهدافها في تحديد مفهوم وأهداف التنمية البشرية، أبعادها ومؤشرات قياسها، وكذا تحليل مقومات التجربة الهندية الناجحة في تحقيق متطلبات التنمية البشرية، واستنادا لما سبق فإن حدود هذه الدراسة الموضوعية اقتصرت على التنمية البشرية كأحد فروع التنمية الشاملة، في حين اقتصر

حدودها المكانية على دولة الهند، أما حدودها الزمنية فارتبطت بالفترة 1990م-2022م، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام المنهج الاستنباطي والتحليلي الوصفي في تحليل مؤشرات التنمية البشرية في الهند خلال الفترة المدروسة وبالاعتماد على تحليل المقاييس الضرورية، أما بالنسبة لهيكل الدراسة فقد تم تقسيمه إلى محورين رئيسيين كما يلي:

— المحور الأول بعنوان "الإطار النظري للدراسة"، وتضمن مفهوم التنمية البشرية وأهدافها، الأبعاد الرئيسية للتنمية البشرية ومؤشرات قياسها.

— المحور الثاني بعنوان "تقييم مؤشرات التنمية البشرية في الهند خلال الفترة 1990م-2022م"، تضمن لمحة عامة حول تطور مؤشر التنمية البشرية ثم تحليل وتقييم مؤشرات التنمية البشرية في الهند خلال الفترة المدروسة.

المحور الأول: الإطار النظري للدراسة

يمكن اعتبار التنمية البشرية مقياساً هاماً لتقدم الأمم، بحيث ومن خلالها يمكن تقييم مستوى الرفاهية للأفراد من حيث تعليمهم، صحتهم وحريتهم وكذا مستواهم المعيشي، ومن خلال هذا العنصر سيتم التطرق للإطار النظري للتنمية البشرية من خلال عرض مفهومها وأهدافها، أبعادها وكذا مؤشرات قياسها.

أولاً: مفهوم التنمية البشرية وأهدافها

تعرف التنمية Development على أنها عملية اجتماعية وثقافية وسياسية وإدارية ضرورية لكل مجتمع انساني، فهي تحقق أهداف الفرد والمجتمع، وتتعلق هذه الأهداف بتحقيق أفضل مستوى معيشة، والتنمية عملية شاملة تتعلق بمختلف جوانب الحياة وتنقل المجتمع إلى مرحلة جديدة من التقدم، وتعني التنمية لغة النماء أي الإصلاح، ويمكن النظر إلى التنمية على أنها عكس التخلف Underdevelopment، إذ يعرف هذا الأخير على أنه التأخر والبطء في تحقيق النمو (أبو النصر، 2009، صفحة 13)، ومنذ مطلع التسعينات من القرن الماضي تردد مصطلح التنمية البشرية Human development كثيراً في الأدبيات الاقتصادية، كما اجتهد وحاول العديد من المفكرين لتوضيحه تماشياً مع تطور النظرية الاقتصادية، مما جعل الإنسان هو الهدف الأساسي للنشاط الاقتصادي، ويتعلق مفهوم التنمية البشرية بالجوانب المختلفة لحياة الفرد والمجتمع المادية منها والمعنوية، وإن كانت هذه الجوانب مشتركة فإنها متفاوتة في مكوناتها، وذلك لاختلاف مستويات الحاجة إليها ومن هنا فإن هذا المفهوم يتميز بالتفاوت تماشياً مع تغير الزمان والمكان (الجوارنة و وصوص، 2017، صفحة 35)، ومن حيث مفهوم التنمية البشرية، فهناك مناهج نظرية رئيسية للتنمية البشرية تختلف فلسفياً عن تلك المرتبطة بالمناهج النظرية التنموية أو نظرية التنمية (Lerner, 2013, p. 15)، كما يمكن تعريف التنمية البشرية على أنها توسيع مجال الاختيار بين الناس وكذا توسيع قدراتهم من خلال تكوين رأسمال اجتماعي لتلبية حاجياتهم الحالية، بطريقة عادلة ودون الاضرار بحاجيات الأجيال المستقبلية، وبالتالي استعادة الثقة بالتفاعل بين المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي (الجابري، 2012، صفحة 63)، وعلى جميع مستويات التنمية، تتركز تلك الخيارات الأساسية بين الناس في حاجتهم لحياة طويلة خالية من الأمراض، وكذا حاجتهم لاكتساب المعرفة، وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق حياة الرفاهية، ومالم تكن هذه الخيارات الأساسية مضمونة، فإن الكثير من الفرص الأخرى ستظل بعيدة المنال، بيد أن التنمية البشرية لا تقتصر على هذا فحسب، بل هناك خيارات إضافية يهتم بها الكثير من الناس وتستمد من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى فرص الابداع، وحق الاحترام الذاتي، حقوق الانسان، ... الخ (جميل، 2017، الصفحات 11-12)، وتشير العديد من الدراسات إلى العلاقة الوطيدة بين مفهوم التنمية البشرية ومؤشر التعليم، كما تشير إلى وجود ثلاث عوامل رئيسية مرتبطة بهذا المفهوم وهي الحالة التعليمية إلى جانب متوسط العمر، ومتوسط دخل الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (حامد، 1998، صفحة 26).

ثانيا: أهداف التنمية البشرية وأبعادها

تهدف التنمية البشرية أساسا إلى زيادة تنمية الأفراد من خلال تطوير مهاراتهم ومواهبهم، وتكسيبهم أنماطا واتجاهات سلوكية جديدة، كما تحسن قدراتهم، كما يرى بعض الباحثين أن هدف التنمية البشرية هو تحسين حياة البشر من خلال إشباع حاجات الأفراد الأساسية والثانوية، ورفع قدراتهم للحصول عليها، وكذا تمكينهم من توسيع نطاق خياراتهم ليعيشوا حياة أطول وأفضل، ولتجنبوا الأمراض والأوبئة، وهكذا تصبح التنمية البشرية عملية لتطوير قدرات الأفراد (الكماي، 2014، صفحة 163).

كما تهدف التنمية البشرية إلى الاهتمام بالعنصر البشري من خلال إتاحة وتوسيع مجالات الاختيار أمام الفرد مع العمل على تحقيق سيادة الشفافية والحرية والديمقراطية، وتعني الشفافية والحرية والديمقراطية أن نجاح عملية التنمية في المجتمع، والخيارات أمام الفرد مرتبطة إلى حد بعيد بسيادة الديمقراطية، فعملية ضمان عدالة فرص الاختيار لا يمكن أن تتم إلا بوجود مناخ تسود فيه الشفافية والديمقراطية (علام و عبد العال، 2012، صفحة 15)، والعنصر المهم الآخر الذي يرتبط بالتنمية البشرية هو الوضع الاجتماعي الاقتصادي السائد، وحالة الاقتصاد، مستويات الدخل، البنية الاقتصادية، معدلات الاستثمار والعمالة، وكذا الوضع الاجتماعي كمعدلات الفقر، والتعليم، والصحة، والصرف الصحي، وما إلى ذلك، بحيث تؤثر التنمية البشرية إيجابا على كل تلك العوامل (Samman, Stewart, & Ranis, 2018, p. 3)، وانطلاقا من أهداف التنمية البشرية يمكن تحديد أبعادها الرئيسية، وذلك كما يلي:

- **التمكين:** ويعني تطوير قابلية الأفراد بوصفهم أعضاء في المجتمع، أي لا ينبغي للتنمية أن تتحقق من أجلهم فحسب بل يجب أن يحققوها،

- **الانصاف:** ولا يقتصر الانصاف على دخل الفرد فحسب بل يتسع ليشمل إلغاء العراقيل القائمة على أساس النوع الاجتماعي، أو العنصري أو القومية أو الطبقية، وأية عوامل أخرى تحول دون الحصول على الفرص الاقتصادية والسياسية والثقافية،

- **الاستدامة:** أي التنمية البشرية المستدامة، وتعني توفير احتياجات الجيل الحاضر والسعي نحو تحرر الأجيال القادمة من الفقر والحرمان، ومنع تراكم الأعباء التي يمكن أن تتحمل تبعاتها الأجيال المستقبلية،

- **المشاركة:** وتعني أن يتمكن الأفراد باعتبارهم مواطنين متساويين في الحقوق والواجبات من المشاركة في صناعة القرارات، والمساهمة بفعالية في العمليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية،

- **الحرية:** وتعني أن التنمية البشرية هي عملية توسيع الحريات التي يتمتع بها الأفراد، كالحرية ضد التمييز، والتحرر لتحقيق الذات الإنسانية، التحرر من الخوف والظلم، حرية التعبير، حرية الحصول على العمل والانتماء السياسي، وغير ذلك.

وبالتالي يمكن القول أن جوهر عملية التنمية البشرية هو الفرد، فهو الوسيلة والهدف في آن واحد، ولا بد أن تصب حصيلة إنجازات التنمية البشرية في صالح الفرد والمجتمع (جميل، 2017، الصفحات 9-11).

ثالثا: **مؤشرات التنمية البشرية:** تقاس التنمية البشرية بما يطلق عليه مؤشر التنمية البشرية، Human Development Index، والذي صاغه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ويحتوي على ثلاث مقاييس رئيسية:

- **مقياس الصحة:** ويقاس بطول العمر (متوسط العمر المتوقع عند الولادة)، وفيات الأطفال دون الخامسة، أو وفيات الأطفال الرضع،

- **مقياس التعليم:** ويقاس بمتغيرين، إدراك القراءة والكتابة، ومتوسط سنوات الدراسة،

- **مقياس الرفاهية:** ويشار إليها من خلال متوسط نصيب الفرد من الدخل.

ويفترض أن يكون مؤشر التنمية البشرية HDI يساوي الواحد الصحيح بتساوي قيمة مكونات البسط مع قيمة مكونات المقام، وذلك يندر وجوده، ولكن كلما اقترب المؤشر من الواحد الصحيح كلما كان مؤشرا أحسن، وقد تم تصنيف مستويات المؤشر كما يلي:

- 0,8 فما فوق: مؤشر التنمية البشرية مرتفع،
- من 0,5 - أقل من 0,8: مؤشر التنمية البشرية متوسط،
- أقل من 0,5: مؤشر التنمية البشرية منخفض.

ولحساب المقاييس الثلاث (الصحة، التعليم، الرفاهية)، فقد تم تحديد قيم عليا ودنيا لكل دليل، فبالنسبة للعمر يتراوح بين 25 سنة و 85 سنة، أما معدل القراءة والكتابة فيتراوح بين الصفر و 100%، ونصيب الفرد من الناتج يتراوح بين 100 دولار إلى 40 ألف دولار سنويا، وعلى الرغم من التوسع الذي اقترن به مفهوم التنمية البشرية إلا أن محاولات تحديد مقياس دقيق للتنمية البشرية تميز بالضعف والقصور، حيث كانت أبرز الانتقادات الموجهة لهذا المقياس القائم على ثلاث مؤشرات، هو بساطته التي تؤثر على الوصول إلى الفهم الشامل لمستويات الرفاهية الإنسانية وتغيراتها، وذلك بسبب إهماله للعديد من المؤشرات الأخرى، فضلا عن السلبيات التي يمكن أن تحيط بالمؤشرات الثلاث، فمثلا مؤشر توقع الحياة عند الميلاد (متوسط سنوات عمر الانسان)، قد لا يعبر بالضرورة عن السلامة البدنية والنفسية للأفراد أي صحتهم، ومعدل أمية البالغين لا يعكس مستوى التعليم وتنمية قدرات الأفراد بدقة، وفيما يتعلق بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فهو مؤشر غير دقيق عند الأخذ في عين الاعتبار عدم العدالة في توزيع الدخل، ورغم هذه الانتقادات فإن هذه المؤشرات هي المؤشرات المعتمدة والمتاحة حاليا باعتبار أفضل مقياس للتنمية البشرية (علام و عبد العال، 2012، الصفحات 37-38).

نظرا للنقائص الموجودة في مؤشر التنمية البشرية المعتمد قبل سنة 2010 م والذي لا يأخذ بعين الاعتبار عدم المساواة في توزيع الدخل، حالة الفقر والتعليم والصحة بين الأفراد، فقد تم مراجعته سنة 2010م وتم اقتراح مؤشر بديل للتنمية البشرية المعدل بعدم المساواة، Inequality-Adjusted Human Development Index، IHD، بحيث يقوم هذا المؤشر بتعديل مؤشر التنمية البشرية حسب التفاوت في توزيع كل بُعد عبر السكان، ويعتمد هذا النموذج على فئة حساسة للتوزيع من المؤشرات المركبة التي اقترحها كلا من Szekely, Foster, Lopez-Calva سنة 2005م، والتي تعتمد على عائلة Atkinson (1970) من مقاييس عدم المساواة، ويتم حساب هذا النموذج كمتوسط هندسي لمؤشر اتا لأبعاد المعدلة حسب عدم المساواة، ويأخذ هذا المؤشر في الحسبان التفاوتات في أبعاد مؤشر التنمية البشرية من خلال "خصم" متوسط قيمة كل بُعد وفقاً لمستوى التفاوت فيه، ويساوي قيمة مؤشر التنمية البشرية عندما لا يكون هناك تفاوت بين الناس ولكنها تنخفض عن قيمة مؤشر التنمية البشرية مع ارتفاع التفاوت، وبهذا المعنى، يقيس مؤشر التنمية البشرية مستوى التنمية البشرية عندما يؤخذ التفاوت في الحسبان.

وبالتالي فإن مؤشر التنمية البشرية المعدل بعدم المساواة أو حسب التفاوت IHD هو مقياس موجز لأبعاد التنمية البشرية الرئيسية: حياة طويلة وصحية، وتعليم جيد، ومستوى معيشي لائق، مع تعديله حسب التفاوت في هذه الأبعاد. وتشير القيم الأعلى إلى تنمية بشرية أعلى وأكثر مساواة. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2024).

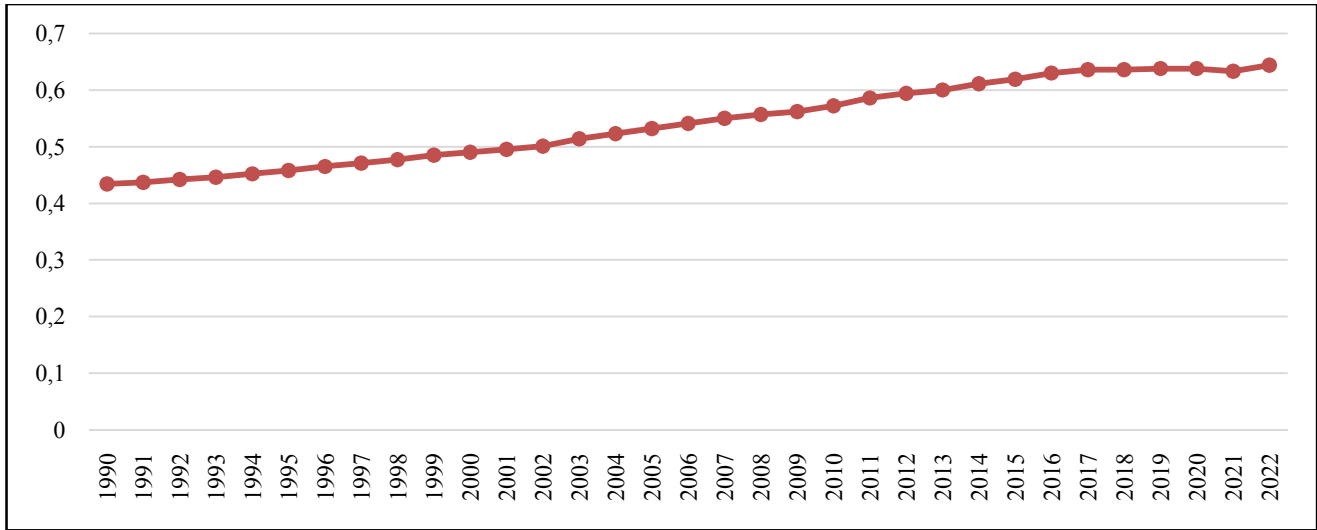
المحور الثاني: تقييم مؤشرات التنمية البشرية في الهند خلال الفترة 1990م-2022م

تعتبر الهند من بين الدول النامية التي استطاعت في حقبة قصيرة من الزمن تجاوز مخلفات الاستعمار البريطاني، فمنذ الاستقلال سنة 1947م عملت الهند على تغيير مسارها التنموي، ومنذ سنة 1991م تغير مسار التنمية في الهند بتبني النهج الليبرالي، ومن ثم بدأت حقبة تنموية جديدة في تاريخ الهند حققت خلالها إقلاعا إقتصاديا ناجحا.

أولاً: لمحة عامة حول تطور مؤشر التنمية البشرية في الهند

منذ استقلالها سنة 1947م عن الاستعمار البريطاني، استطاعت الهند أن تحول نفسها إلى أهم اقتصادات الدول الناشئة، فقد تنبّهت إبان التسعينات من القرن الماضي إلى ما تملكه من ثروة بشرية تمكنها من دخول عالم المنافسة الخارجية، وأيقنت أن تنمية وبناء الإنسان هي أساس التنمية، فوضعت لاستراتيجيتها شعار "بناء الهند بأيدي الهنود"، فاتبعت الحكومة الهندية عدة سياسات منذ عام 1948م، وقامت بعدة إصلاحات هيكلية، كإنشاء وكالة الفضاء الهندية، وتأسيس العديد من الشركات التي تسمح بالاستثمار الأجنبي المباشر كما عملت على انعاش صادراتها من قطاع الخدمات، منحت الهند أهمية كبيرة للعلم والتعليم وصناعة التكنولوجيا، كما استطاعت أيضاً الولوج إلى عالم المعلومات من خلال مساهمة العديد من التقنيين المهاجرين للخارج، بحيث استفادت من خبراتهم في مجال تكنولوجيا المعلومات، وقد تنبّهت الهند إلى ضرورة استغلال ثروتها البشرية في التنمية، وما تحتاجه منها كسلاح استراتيجي بديل عما ينقصها من الثروات الطبيعية، فوضعت سنة 2008م شعار تحت عنوان "تكنولوجيا المعلومات للجميع" (عشري، 2022، الصفحات 146-147)، فمنذ استقلالها ركزت الهند على الاهتمام بتنمية الفرد الذي يمثل رأس مالها البشري، كما عملت على تحويل عبء كثافتها السكانية إلى وسيلة وغاية نحو التنمية، وركزت على الابتكار والانفاق على البحث والتطوير، كما عملت على تعزيز الشراكات مع الجامعات ومراكز البحث ومؤسسات الإنتاج والخدمات خاصة في مجال التكنولوجيا، وفي غضون الأعوام القليلة الماضية حققت الهند نتائجاً مميزة في مجال اقتصاد المعرفة، توفير مناصب الشغل للسكان، وزيادة تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية، بالرغم من التحديات التي واجهتها خاصة نقص الموارد وحالات الفقر المدقع التي تعاني منها منذ عقود، ومن المتوقع أن تستمر الهند في التطور في مجال التنمية البشرية لتكون إحدى أهم الدول في العالم مستقبلاً (عشري، 2022، الصفحات 165-166)، ويظهر الشكلين الآتيين مؤشر التنمية البشرية لدولة الهند وموقعها في العالم حسب إحصائيات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي خلال الفترة 1990م-2022م:

الشكل رقم (01): تطور مؤشر التنمية البشرية HDI في الهند خلال الفترة 1990م-2022م.

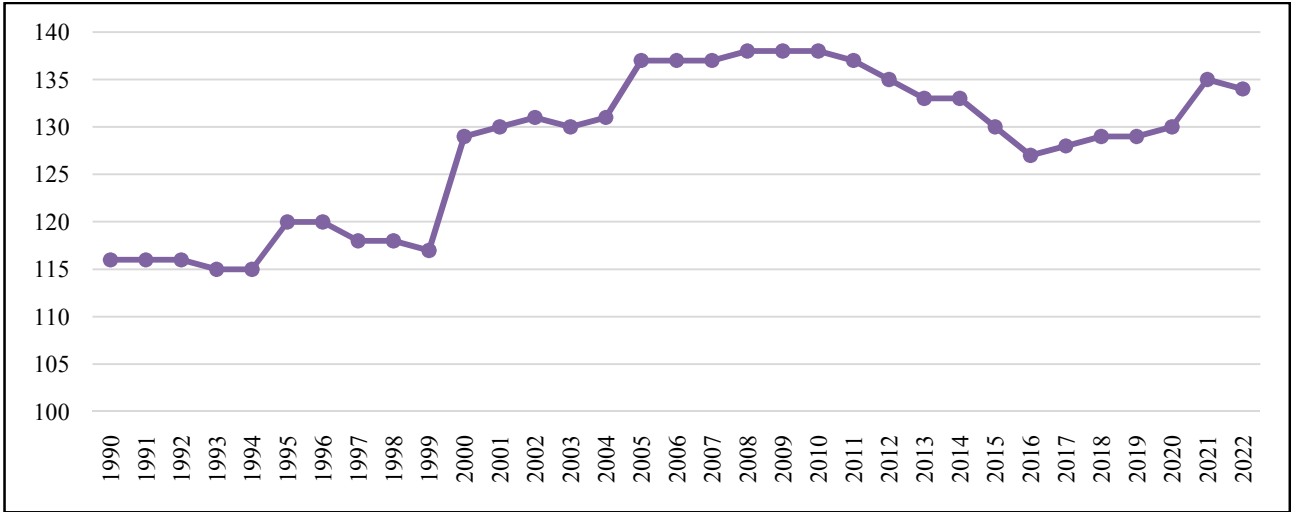


المصدر: مخرجات برنامج Excel، استناداً إلى الملحق رقم (01).

استناداً إلى الشكل أعلاه ومعطيات الملحق رقم (01)، نلاحظ التطور التدريجي لمؤشر التنمية البشرية في الهند ابتداءً من سنة 1990م حيث بلغ 0,434 بقيمته الدنيا وهذه القيمة أقل من المعيار 0,5 أي المؤشر منخفض، ثم ارتفع ليصل ذروته سنّي 2019م بمعدل 0,638 وحسب معيار تقييم مؤشر التنمية البشرية يعتبر مؤشر متوسط ثم تراجع تدريجياً سنة 2021م ليصل لمعدل 0,644 سنة 2022م كأعلى قيمة خلال الفترة 1990م-2022م، وبالنظر للفترة المدروسة يمكن اعتبار مؤشر التنمية

البشرية إجمالاً متوسط، ونفسر الارتفاع التدريجي للمؤشر ابتداءً من 1991م بفترة الإقلاع الاقتصادي التي شهدتها الهند خلال هذه المرحلة بحيث ومنذ سنة 1991م تولى " ماهومان سينغ" وزارة المالية، ليبدأ المسار الثاني للتنمية في الهند بالتحول من النظام الاشتراكي المبني على الاقتصاد الموجه نحو النظام الرأسمالي، فانفتحت الهند بفضل وزير المالية الجديد وغيرت مسارها التنموي نحو الانفتاح والسعي نحو توظيف رأسمالها البشري بغرض تحقيق التنمية، فعملت على الشراكات الأجنبية وتوظيف مواردها البشرية في القطاعات الأساسية للاقتصاد، ناهيك عن دعم الحكومة الهندية الجديدة للتعليم والاستفادة من خبرات المهاجرين في بريطانيا، فقامت بنقل المعارف والتكنولوجيا، مما ساهم في رفع معدل النمو والتنمية فيها، واستمر التوسع من خلال مكافحة الفقر والأمية، وسوء التغذية، ودعم قطاع الصحة إلى غاية سنة 2019م أين أثرت فترة جائحة COVID19 على مسار التنمية البشرية فترجع المؤشر بشكل طفيف لكنه لم يلبث أن استعاد تطوره بعد انتهاء جائحة كوفيد ابتداءً من سنة 2022م، كما يشير الشكل رقم (02) أدناه رتبة دولة الهند حسب مؤشر التنمية البشرية في العالم خلال الفترة المدروسة:

الشكل رقم (02): رتبة الهند في التنمية البشرية عالمياً خلال الفترة 1990م-2022م.



المصدر: مخرجات برنامج Excel، استناداً إلى:

(India - Human Development Index - HDI, 2024, <https://countryeconomy.com/hdi/india>).

استناداً إلى الشكل أعلاه ومعطيات الملحق رقم (01)، وبالنسبة للتقييم العام لرتبة الهند خلال الفترة 1990م-2022م، فقد كانت أحسن رتبة مسجلة سنّي 1993م، 1994م، برتبة 115 وهذا يعكس نجاح سياسة " ماهومان سينغ" في تبني الرأسمالية والانفتاح على الأسواق العالمية، وكانت أضعف رتبة مسجلة في السنوات 2008م، 2009م، 2010م، برتبة 138 من بين دول العالم، وتفسر هذه الرتبة باشتداد حدة المنافسة مقارنة بالعديد من الدول المتقدمة، وكذلك ظهور الأزمة المالية العالمية التي أثرت سلباً على معظم دول العالم، مما أدى إلى تراجع في الناتج المحلي الإجمالي، لكن ترتيب الهند لم يشهد تغيراً كبيراً بل كان متقارباً من سنة لأخرى خلال نفس الفترة، فهي لم تشهد تراجعاً سيئاً ولا تقدماً مرتفعاً، بل حافظت على المستوى المتوسط والمقبول للتنمية البشرية مقارنة بغيرها من الدول النامية.

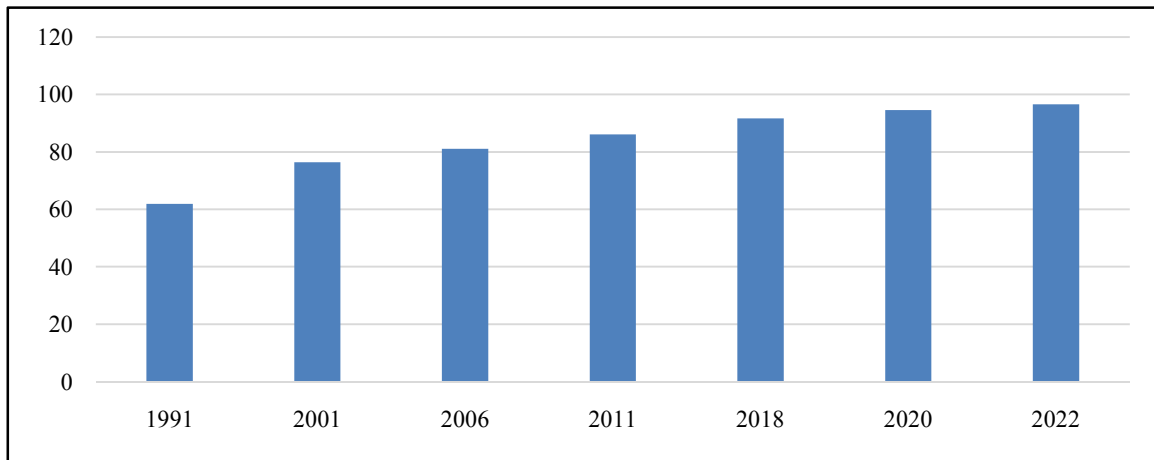
ثانياً: تقييم مؤشرات التنمية البشرية في الهند خلال الفترة 1990م-2022م

فيما يلي سيتم تحليل وتقييم مؤشرات التنمية البشرية في الهند خلال الفترة 1990م-2022م، وذلك من خلال مؤشر التعليم، الصحة، ومؤشر الرفاهية، وكذا التقييم العام لمؤشر التنمية البشرية المعدل بعدم المساواة IHDI:

1- مؤشر التعليم

إن تجربة التعليم الأساسي في الهند قد مرت بالعديد من العوامل التي أثرت في مفهومها وأهدافها، بحيث فرضت هذه التجربة تعليمًا إجباريًا لمدة ثمان سنوات يقدم باللغة القومية في الهند، ويتناول في معظمه فكرة العمل اليدوي المنتج كما يرتبط بحياة الأطفال وبيئتهم، كما يساعدهم على كسب قيم المواطنة والعمل، فقد التزمت والحكومة الهندية بموجب الدستور بالتعليم الإلزامي والمجاني لكل أطفال الهند من سن 6 سنوات إلى سن 14 سنة، وعلى الأخص الفئات الفقيرة، وهو ما أكدته السياسة القومية للتعليم المعدلة عام 1986م، وبرنامج العمل الملحق بها عام 1992م، وتقوم السياسة القومية للتعليم المعدلة عام 1986م وبرنامج العمل الخاص بها والذي وضع عام 1992م الذي يقوم على أساس تنفيذ ما يسمى بـ "برنامج التعليم الابتدائي"، الذي يتم تنفيذه في المقاطعات، كما نص الدستور الهندي الصادر في عام 1950م في المادة 45 على أن الدولة سوف تقدم في عشر سنوات ابتداء من صدور هذا الدستور تعليمًا مجانيًا إلزاميًا لكل الأطفال في الهند من سن السادسة إلى سن الرابعة عشرة، فعملت منذ ذلك الوقت الحكومة الهندية على بذل الجهود الكبيرة للتوسع في التعليم سعيًا وراء تحقيق غاية هذا النص الدستوري، ومن أبرز أهداف التعليم في الهند ما يلي (عبد الأحد، 2018، صفحة 395):

- التعليم من أجل الحفاظ على الحياة الصحية السليمة للفرد والمجتمع،
 - تنمية الطفل لمساعدته على التكيف النفسي في حياته، ومساعدته على فهم القيم الإنسانية،
 - إكساب الطفل المعارف والخبرات التي تساعده على عمليات التجارة ومواجهة متطلبات الحياة،
 - مساعدة الطفل على فهم البناء الاجتماعي والديمقراطي وتشجيعه على فهم الحقوق والواجبات كمواطن هندي،
 - اكتساب المعارف والخبرات الضرورية للنمو الاقتصادي والتنمية في الحياة الفردية والاجتماعية.
- ومن خلال بعض الخطوات الملموسة، سعت الهند أيضًا إلى توفير مراكز التعليم لاستيعاب الأطفال خارج المدارس تتولى المنظمات غير الحكومية إدارتها وتنظيمها، وكان كل مركز يوفر سنويًا 1100 ساعة تعليم خلال السنة، وكذا مبادرة مدارس الخيام أو يسمى بـ "أكواخ بورتا" في أماكن مختلفة من دلهي، كما عملت الهند على تبسيط إجراءات وتسهيل شروط التسجيل في المدارس (عبد الأحد، 2018، صفحة 396). ويشير الشكل الآتي لمعدل المعرفة (القراءة والكتابة) Adult Literacy Rate ، عند الهنود البالغين من العمر من 15 سنة إلى 24 سنة، خلال الفترة 1991م-2022م:
- الشكل رقم (03): معدل المعرفة (القراءة والكتابة) لدى الفئة العمرية (15 سنة - 24 سنة) خلال الفترة 1991م-2022م.



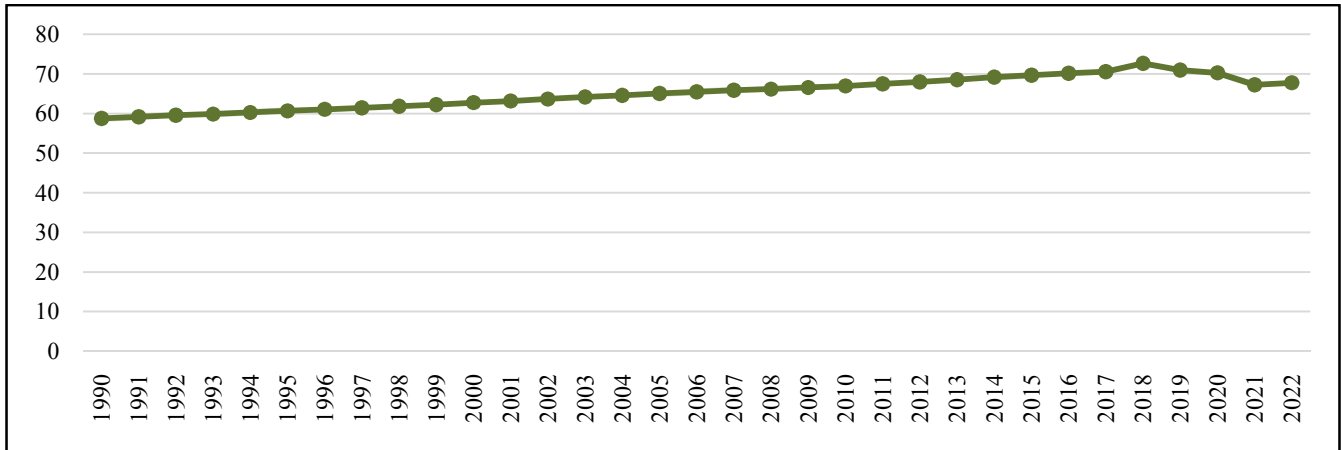
المصدر: مخرجات برنامج Excel، استنادًا إلى الملحق رقم (02).

ويشير الشكل أعلاه لارتفاع معدل المعرفة بأساسيات القراءة والكتابة عند فئة الشباب الهنود خلال الفترة المدروسة انطلاقاً من معدل 61,9% سنة 1991م، وصولاً إلى معدل 94,6% سنة 2020م، وهو معدل مرتفع جداً، كما وصل المعدل في أواخر سنة 2022م إلى 96,54% وهو يقارب العدد الكلي للهنود الشباب، وهنا يمكننا القول أن الهند قد قطعت تقريبا على الأمية والجهل الذي خلفه الاستعمار البريطاني خلال مسارها التنموي، وهذا راجع لاهتمام الحكومة الهندية بالتعليم كخطوة أساسية لتنمية المورد البشري، بحيث استطاعت الهند تحويل كثافتها السكانية المرتفعة إلى مورد بشري هام لصناعة التنمية في الهند، فعملت على الاهتمام بالتعليم الأساسي بالدرجة الأولى، وتلقين الهنود البالغين للمعارف والتكنولوجيا بالاستفادة من خبرات الهنود الذين عاشوا في بريطانيا، فاستفادت منهم في تلقين العلوم والتدريس وتدريب المهارات من فئات الشباب وتوعيتهم بضرورة العمل يدا واحدة للنهوض بالدولة.

2- مؤشر الصحة

لقد اهتمت الحكومة الهندية منذ استقلالها بالقطاع الصحي كأهم الأولويات لتحقيق التنمية البشرية، وقد شكلت خلال مسارها التنموي عدة لجان لاقتراح التدابير اللازمة لمعالجة انتشار الأمراض والأوبئة، فضلاً عن دعوتها لتقديم الاقتراحات حول كيفية تصميم النظام الصحي الهندي، وقد حاولت اتباع مبدأ مفاده أن الصحة هي منفعة عامة، وقد أكدت اللجنة الهندية الأولى للمسح الصحي والتنمية حول مبدأ مفاده أنه "لا ينبغي حرمان أي شخص من الوصول إلى الخدمات الصحية بسبب عدم قدرته على الدفع" (Hooda, 2022, p. 3)، وقد تطور نظام الرعاية الصحية في الهند بشكل تدريجي وعضوي منذ الاستقلال، فخلال الفترة 1983م-2000م، صاغت الحكومة الهندية أول سياسة صحية وطنية لها، مشيرة إلى الحاجة إلى مشاركة القطاع الخاص بالإضافة إلى توسيع الرعاية الممولة من المصادر العامة والاستمرار في التركيز على القضاء على الأمراض والأوبئة، ومنذ عام 2000م سهلت الدولة صعود التأمين الصحي للقطاع الخاص وحقت خطوات كبيرة في مجال الصحة العامة (Burns, 2014, p. 28). ويشير الشكل الآتي إلى متوسط العمر المتوقع عند الولادة للهنود أو ما يعرف بمؤشر Life Expectancy At Birth العالمي خلال الفترة 1990م-2022م والذي يعتبر مقياس هام لجودة قطاع الصحة:

الشكل رقم (04): متوسط العمر المتوقع عند الولادة في الهند خلال الفترة 1990م-2022م.



المصدر: مخرجات برنامج Excel، استناداً إلى الملحق رقم (01).

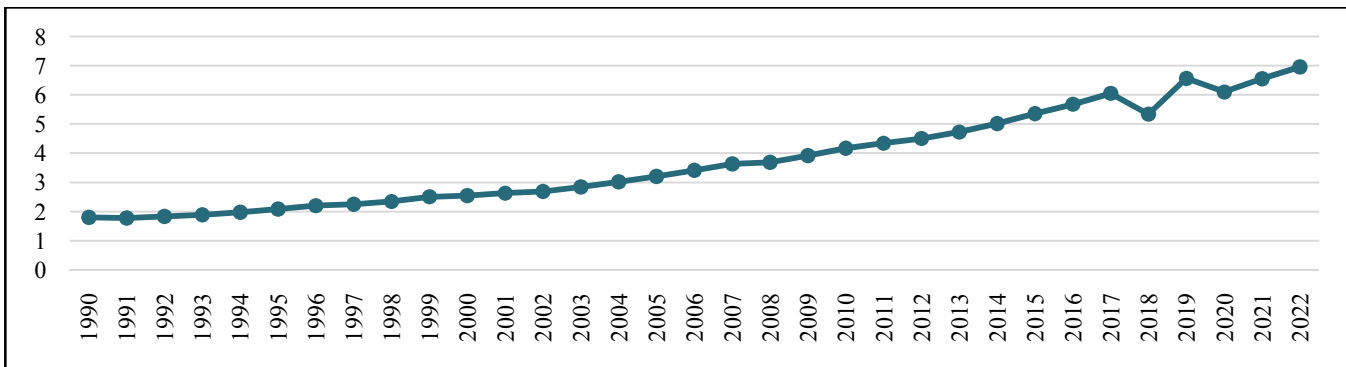
يشير الشكل أعلاه إلى تطور متوسط العمر المتوقع عند الولادة في الهند خلال الفترة 1990م-2022م، والملاحظ أن المتوسط ارتفع تدريجياً وبوتيرة مستمرة من 58,7 سنة 1990م إلى 72,6 سنة 2018م، وهذا ما يعكس المؤشر الجيد لتطور قطاع الصحة في الهند والتطور الذي شهدته خلال نفس الفترة، خاصة والمجهودات التي بذلتها الهند في مكافحة الأمراض والأوبئة.

فمنذ استقلالها عانت الهند في من العبء الثلاثي للمرض: الأجندة غير المكتملة للأمراض المعدية؛ والتحديات المتمثل في الأمراض المرتبطة بتغيرات نمط الحياة؛ وكذا ظهور مسببات الأوبئة والجوائح الجديدة، بالإضافة إلى ذلك، فإن البنية التحتية الصحية في الهند تتحمل بالفعل فوق طاقتها وتحتاج إلى تعزيزها لتمكينها من مواجهة هذه التحديات في القرن الحالي، وفي قطاع الصحة، خطت الهند خطوات هائلة على مدى العقود الماضية، وقد تجاوز متوسط العمر المتوقع فيها 67 عاماً، كما أن معدلات وفيات الرضع والأطفال دون سن الخامسة آخذة في الانخفاض وكذلك معدل الإصابة بالأمراض، وقد تم القضاء على العديد من الأمراض، مثل شلل الأطفال، ومرض الدودة الغينية، والداء العليقي، والكزاز، وعلى الرغم من هذا التقدم، من المتوقع أن تظل الأمراض المعدية مشكلة صحية عامة كبرى في العقود القادمة مما يشكل تهديداً للأمن الصحي الوطني والدولي، إلى جانب الأمراض المتوطنة مثل عدوى فيروس نقص المناعة البشرية والمناخية المكتسبة ومتلازمة نقص المناعة البشرية (الإيدز)، والسل، والملاريا، وأمراض المناطق المدارية المهملة، فإن تفشي الأمراض المعدية سيظل يشكل تحدياً للصحة العامة في الهند، مما يتطلب مستوى عالٍ من الاستعداد من حيث الكشف المبكر والاستجابة السريعة، وفي هذا الصدد، تشكل الأمراض المنقولة بالنواقل، مثل حمى الضنك ومتلازمة التهاب الدماغ الحاد، مصدر قلق خاص، وتعد مقاومة مضادات الميكروبات واحدة من أكبر التحديات الصحية التي تواجه البشرية والتي يجب معالجتها بكل جدية، وتتمتع الهند بكثافة الأطباء (7 لكل 10000 نسمة) والمرضات (17.1 لكل 10000 نسمة) مقابل المتوسط العالمي البالغ 13.9 و 28.6 على التوالي حسب إحصاءات الصحة العالمية لسنة 2015م، خاصة في المناطق الريفية، حيث يتركز معظم الأطباء وأسرّة المستشفيات في المناطق الحضرية التي تخدم 20% فقط من سكان الهند، لذا يجب على مخططي الصحة العامة بذل كل الجهود للماء الوظائف الشاغرة من خلال التوظيف الفعال، وبناء مهارات الموظفين الحاليين من خلال أنشطة التدريب وخلق بيئة تمكينية بما في ذلك المرافق الكافية للعاملين الصحيين للبقاء في المناطق الريفية، وتعزيز أنشطة التدريب على المهارات، كما يمكن للصحة الاستفادة من المهمة الوطنية لتنمية المهارات التي أطلقها رئيس الوزراء في أغسطس 2015م والاستفادة منها (Narain, 2016).

3- مؤشر الرفاهية

يشير مفهوم الناتج المحلي الإجمالي GDP إلى القيمة النقدية لجميع السلع والخدمات المنتجة في دولة ما خلال فترة زمنية معينة عادة ما تكون سنة واحدة، أو هو مجموع كل ما تم شراؤه مقابل المال خلال سنة معينة (Brezina, 2012, p. 4)، ويعتبر الناتج المحلي الإجمالي المؤشر الأكثر أهمية للازدهار والرفاهية الاقتصادية، وتظهر الإحصائيات في الهند من سنة 1990م إلى سنة 2022م من خلال الشكل الآتي نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي في الهند، وذلك كمايلي:

الشكل رقم (05): نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي في الهند خلال الفترة 1990م-2022م (الوحدة: دولار).



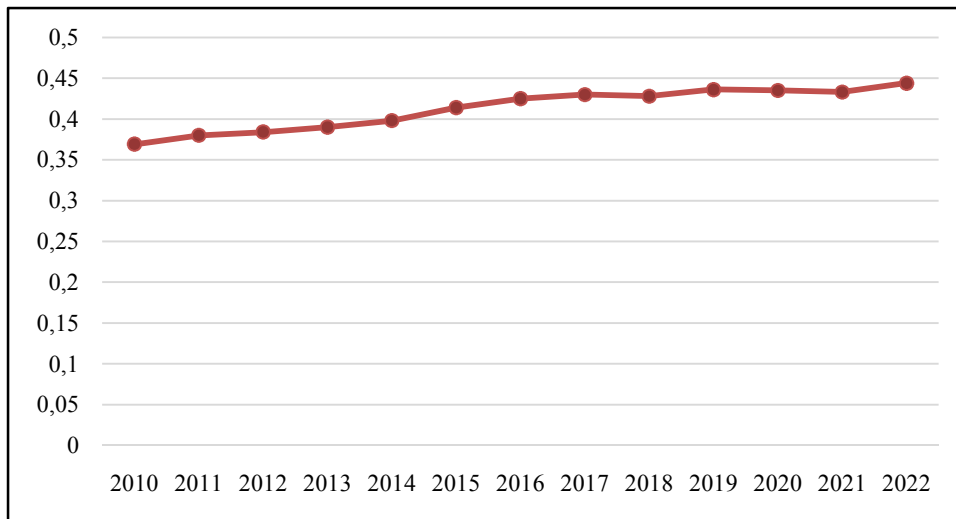
المصدر: مخرجات برنامج Excel، استناداً إلى الملحق رقم (01).

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ الارتفاع التدريجي لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الهند منذ 1990م أين كانت قيمته 1,796 دولار، ثم ارتفع تدريجياً تماشياً مع برنامج التنمية الاقتصادية المعتمد في تلك المرحلة، ووصل ذروته سنة 2022م بقيمة 6,951 دولار، وتتوقع الإحصائيات التقديرية للسنوات 2024م إلى 2028م، الزيادة في حجم الدخل القومي الإجمالي للهند بفضل الجهود التنموية وبالتالي ستصاحبها الزيادة في نصيب الفرد من الناتج. فقد شهدت حكومة الهند منذ أوائل التسعينيات إنشاء صناعات صغيرة الحجم بأعداد كبيرة بسبب إزالة ضوابط الأسعار، وبحلول مطلع القرن الحادي والعشرين، تقدمت الهند بسرعة نحو اقتصاد السوق الحرة، ثم استمر تطور الهند وهي تنتمي الآن إلى مجموعة البريكس من القوى الاقتصادية سريعة النمو (ONEil, 2024). وانطلاقاً مما سبق يمكننا تقييم مؤشر التنمية البشرية في الهند خلال الفترة 1990م-2022م، على أنه مؤشر مقبول مقارنة ببقية الدول النامية، فالهند وبالرغم من معاناتها خلال فترة الاستعمار البريطاني، وبالرغم أيضاً من مرورها بأزمة خلال الفترة ما بين الاستقلال وسنة 1990م، إلا أنه ومنذ سنة 1991م وتولي "ماهومان سينغ" وزارة المالية استطاعت تغيير مسارها التنموي نحو التطور، ووصلت مستويات مرتفعة من التنمية. وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك بعض التحديات التي تواجهها الهند في ما يتعلق بالتنمية البشرية، بحيث أن البنك الدولي يقدر تكلفة سوء التغذية في الهند بنحو 10 مليارات دولار سنوياً، ناهيك عن انتشار مرض الإيدز مؤخراً في العالم حيث وصل عدد الحالات المصابة إلى ما يقارب خمسة ملايين حالة، وهنا على الهند تكثيف جهودها لمواجهة هذه التحديات والوصول لأعلى المستويات في التنمية البشرية (عبد العال، 2004)، ومن بين التحديات الأخرى التي يمكن أن تواجه التنمية البشرية في الهند وغيرها من الدول التباين الثقافي والديني الذي لا يزال قائماً ويشكل تحدياً في كل دول العالم (Kasuo & Tadashi, 2022, pp. 22-23).

4- تقييم مؤشر التنمية البشرية المعدل بعدم المساواة، IHDI في الهند خلال الفترة 2010م-2022م:

تشير إحصائيات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ابتداءً من سنة 2010م إلى مؤشر التنمية البشرية المعدل بعدم المساواة من حيث عدم المساواة في متوسط العمر المتوقع، الدخل، والتعليم، وتظهر الإحصائيات بالنسبة للهند خلال الفترة 2010م-2022م من خلال الشكل الآتي:

الشكل رقم (06): مؤشر التنمية البشرية المعدل بعدم المساواة، IHDI في الهند خلال الفترة 2010م-2022م.



المصدر: مخرجات برنامج Excel، استناداً إلى:

(United Nations Development Programme, (2024), <https://hdr.undp.org/inequality-adjusted-human-development-index#/indicies/IHDI>).

ويظهر من خلال الشكل التطور التدريجي لمؤشر التنمية البشرية المعدل بعدم المساواة في الهند بحيث بلغ 0,369 سنة 2010م ثم ارتفع تدريجياً ليصل إلى 0,444 سنة 2022م، ويرجع ذلك لتفاوت نسب عدم المساواة بين الأفراد من حيث التعليم، متوسط العمر المتوقع، وبالرغم من تسجيل مؤشر منخفض إلا أنه تحسن مقارنة بالسنوات السابقة، وذلك بفضل استراتيجية الهند الناجحة في تعديل مسارها التنموي ومحاربة التفاوت الطبقي، من خلال السعي نحو تحقيق العدالة في توزيع الدخل، وتوفير الخدمات الصحية في القرى والأرياف، وكذا التعليم كما ذكرنا سابقاً، ويظهر الجدول الآتي تطور نسب عدم المساواة للمقاييس (متوسط العمر المتوقع، الدخل، التعليم) خلال نفس الفترة:

الجدول رقم (01): نسب عدم المساواة من حيث متوسط العمر المتوقع، التعليم والدخل خلال الفترة 2010م-2022م.

السنة	عدم المساواة من حيث الدخل %	عدم المساواة من حيث التعليم %	عدم المساواة من حيث متوسط العمر المتوقع %
2010	37,1	42,4	25,6
2011	37,1	42,4	24,7
2012	38,4	42,4	23,8
2013	38,4	42,4	23
2014	38,4	42,4	22,1
2015	38,4	38,7	21,2
2016	37,2	38,7	20,4
2017	37,4	38,7	19,6
2018	38,8	38,7	18,8
2019	38,2	36,9	18,2
2020	39,4	36,9	17,4
2021	38,9	36,9	16,9
2022	37,4	36,9	17,3

المصدر: مخرجات برنامج Excel، استناداً إلى:

(United Nations Development Programme, (2024), <https://hdr.undp.org/inequality-adjusted-human-development-index#/indicies/IHDI>.)

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن انخفاض مؤشر التنمية البشرية المعدل بعدم المساواة IHDI في الهند خلال الفترة 2010م-2022م يرجع إلى عدم كفاية المساواة بين الأفراد من حيث التعليم بالدرجة الأولى بأعلى نسبة مئوية بلغت ذروتها 42,4% خلال الفترة 2010م-2014م، ثم انخفضت النسبة تدريجياً إلى غاية سنة 2022م أين وصلت 36,9% فقط، وهذا يؤكد أن التباين بين الأفراد في الهند من حيث المستوى التعليمي مازال يحتاج مجهودات أكثر، وبالتالي ينبغي عدم التركيز على التعليم الأساسي فقط بل ينبغي التركيز على تكوين الأفراد في كافة المستويات التعليمية.

كما نلاحظ أن عدم المساواة في توزيع الدخل بلغت نسبة مئوية أعلاها 39,4% سنة 2020م، وهي نسبة مقبولة، وكذا عدم المساواة في متوسط العمر المتوقع بأعلى نسبة مسجلة 25,6% سنة 2010م، وهذا بسبب انتشار الأوبئة والأمراض المسببة للوفيات في العالم خلال تلك الفترة، إلا أن هذه النسبة شهدت تحسناً سنة 2022م بنسبة مئوية 17,3%، وهذا بفضل الاستراتيجية الناجحة في التنمية البشرية في الهند، ومع ذلك يجب على الهند أن تبذل مجهودات أكبر من أجل تحسين مؤشر التنمية البشرية المعدل بعدم المساواة مستقبلاً.

الخلاصة:

تهدف التنمية البشرية لتكوين وتطوير رأس المال البشري، كما تشير أبعادها إلى مستوى الرفاهية المحقق، وتهدف التنمية البشرية إلى توفير المستوى الجيد من المعيشة للفرد والمجتمع، ومن خلال هذه الدراسة يمكن استخلاص مجموعة من النتائج والاقتراحات وذلك كما يلي:

نتائج الدراسة: يمكن تلخيص نتائج الدراسة في العناصر التالية:

- يمكن تعريف التنمية البشرية على أنها توسيع مجال الاختيار بين الأفراد وكذا توسيع قدراتهم، وبالتالي زيادة تطوير مهاراتهم ومواهبهم، وتكسيبهم أنماطا واتجاهات سلوكية جديدة، وتهدف التنمية البشرية إلى تحسين حياة الأفراد والمجتمع من خلال إشباع حاجاتهم، وكذا تمكينهم من توسيع نطاق خياراتهم ليعيشوا حياة أطول وأفضل، ولتجنبوا الأمراض والأوبئة، وهكذا تصبح التنمية البشرية عملية لتطوير قدرات الأفراد.

- إن جوهر عملية التنمية البشرية هو الفرد، فهو الوسيلة والغاية في آن واحد، ولا بد أن تصب حصيلة إنجازات التنمية البشرية في صالح الفرد والمجتمع، ويتم تقييم مؤشر التنمية البشرية من خلال ثلاث مقاييس رئيسية، مقياس الصحة والتعليم وكذا تحقيق رفاهية الأفراد.

- باعتبارها موطناً لأكثر جيل من الشباب في العالم، حققت الهند على مدار الأعوام الماضية نجاحات كبيرة في مجال التنمية، ويرجع تحسن مؤشر التنمية البشرية في الهند خلال الفترة 1990م-2022م إلى البرامج الإنمائية التي اعتمدها الهند، بحيث شجعت على دعم التعليم وقطاع الصحة ومكافحة سوء التغذية والفقر والامية،

- بالنسبة للفرضية الأولى للدراسة: يرجع تحسن مؤشر التنمية البشرية في الهند إلى العديد من الأسباب أهمها استراتيجية تحسين التعليم الأساسي في الهند، بحيث اهتمت الهند بالتعليم الأساسي، ومن منظور إيجابيات هذه التجربة أنها حققت تعليماً إلزامياً لمدة ثماني سنوات، يقدم باللغة القومية، ويدور حول فكرة العمل اليدوي المنتج، ويرتبط بحياة الأطفال وظروف بيئاتهم، ويساعدهم على اكتساب القيم والاتجاهات الإيجابية نحو المواطنة والعمل، وعليه يمكن قبول الفرضية، أي أن تطور مؤشر التنمية البشرية في الهند خلال الفترة المدروسة يرجع إلى الاهتمام بالتعليم الأساسي.

- بالنسبة للفرضية الثانية للدراسة: يرجع تحسن مؤشر التنمية البشرية في الهند أيضاً إلى العمل على تطوير القطاع الصحي وذلك من خلال أنشطة التدريب وخلق بيئة تمكينية بما في ذلك المرافق الكافية للأطباء والمرضى للبقاء في المناطق الريفية، وتعزيز أنشطة التدريب على المهارات الطبية الحديثة، وعليه يمكن قبول الفرضية، أي أن تطور مؤشر التنمية البشرية في الهند خلال الفترة المدروسة يرجع إلى الاهتمام بتطوير قطاع الصحة.

- بالنسبة للفرضية الثالثة للدراسة: عرفت الهند زيادة تدريجية في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة 1990م-2022م، فقد شهدت حكومة الهند منذ أوائل التسعينيات إنشاء صناعة صغيرة الحجم بأعداد كبيرة بسبب إزالة ضوابط الأسعار، وبحلول مطلع القرن الحادي والعشرين، كانت الهند تتقدم بسرعة نحو اقتصاد السوق الحرة، ثم استمر تطور الهند وهي تنتمي الآن إلى مجموعة البريكس من القوى الاقتصادية سريعة النمو، وبالمقابل ازداد نصيب الأفراد من الناتج المحلي الإجمالي في الهند مما حسن من ظروف المعيشة كما انخفضت تدريجياً معدلات الفقر مما يعكس تحقيق الرفاهية للشعب الهندي بمستوى مقبول، وعليه يمكن قبول الفرضية، أي أن تطور مؤشر التنمية البشرية في الهند خلال الفترة المدروسة يرجع إلى الاهتمام بزيادة رفاهية الأفراد.

اقتراحات الدراسة: من بين الاقتراحات التي توصي الدراسة بالعمل عليها ما يلي:

- ضرورة الاهتمام بتحسين التعليم الأساسي في الدول النامية كخطوة أساسية نحو تحقيق متطلبات التنمية البشرية،
- ضرورة زيادة حجم الإنفاق على قطاع الصحة من خلال الاستفادة من التكنولوجيا والطرق والأساليب المتطورة في تقديم الخدمات الصحية، وذلك لمواجهة الأمراض والأوبئة المنتشرة،
- يمكن الأخذ بالتجربة الهندية في الجزائر كنموذج يحتذى لبقية الدول النامية في العالم في التنمية البشرية،
- من الضروري دفع عجلة التنمية الاقتصادية من أجل زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي من خلال زيادة حجم المؤسسات الاقتصادية ودعم السوق المحلية، وبالتالي تحقيق الرفاهية للفرد والمجتمع.

الملاحق:

الملحق رقم (1): مؤشر التنمية البشرية، التصنيف، متوسط العمر، ونصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي في الهند خلال الفترة المدروسة.

Year	HDI	Life Expectancy at Birth	Gross National Income Per Capita (\$)
1990	0,434	58,7	1,796
1991	0,437	59,1	1,774
1992	0,442	59,5	1,833
1993	0,446	59,8	1,883
1994	0,452	60,2	1,97
1995	0,458	60,6	2,082
1996	0,465	61	2,198
1997	0,471	61,4	2,246
1998	0,477	61,8	2,34
1999	0,485	62,2	2,503
2000	0,49	62,7	2,545
2001	0,495	63,1	2,626
2002	0,501	63,6	2,682
2003	0,514	64,1	2,842
2004	0,523	64,5	3,017
2005	0,532	65	3,203
2006	0,541	65,4	3,407
2007	0,55	65,8	3,627
2008	0,557	66,1	3,68
2009	0,562	66,5	3,914
2010	0,572	66,9	4,168
2011	0,586	67,4	4,336
2012	0,594	67,9	4,498
2013	0,6	68,5	4,72
2014	0,611	69,1	5,012
2015	0,619	69,6	5,35
2016	0,63	70,1	5,672
2017	0,636	70,5	6,046
2018	0,636	72,6	5,331
2019	0,638	70,9	6,554
2020	0,638	70,2	6,09
2021	0,633	67,2	6,542
2022	0,644	67,7	6,951

المصدر:

(Human Development Index HDI, 2024, <https://hdr.undp.org/data-center/human-development-index#/indicies/HDI>).

الملحق رقم (2): معدل المعرفة (القراءة والكتابة) للفترة العمرية ما بين 15 سنة و 24 سنة في الهند خلال الفترة المدروسة.

Period	Adult literacy rate 15-24 (%)
1991	61,9
2001	76,43
2006	81,13
2011	86,14
2018	91,66
2020	94,6
2022	96,54

المصدر: (India - Literacy rate, 2024, <https://countryeconomy.com/demography/literacy-rate/india>).

الإحالات والمراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية

- 1- المعتصم بالله الجوارنة، و ديمة محمد وصوص. (2017). التنمية البشرية المستدامة والنظم التعليمية. دار الخليج للنشر والتوزيع. الأردن. ص35.
- 2- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2024. (2024). مؤشر التنمية البشرية المعدل حسب عدم المساواة. <https://ourworldindata.org/grapher/inequality-adjusted-human-development-index>
- 3- سعد طه علام، فريد أحمد عبد العال. (2012). اقتصاديات التنمية البشرية. مكتبة الأنجلو المصرية. مصر. ص15، ص ص 37-38.
- 4- طلال فائق الكمالي. (2014). التنمية البشرية في القرآن الكريم، دراسة موضوعية. دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان. ص163.
- 5- ظهير أحمد عبد الأحد. (2018). تطور نظام التعليم في جمهورية الهند والعوامل المؤثرة فيه. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (العدد 38): 382-399.
- 6- عبد الرحمن عبد العال. (2004). تطور الاقتصاد الهندي. <https://www.aljazeera.net/2004/10/03>
- 7- عبد الكريم أحمد جميل. (2017). التنمية البشرية الحديثة. الجندرية للنشر والتوزيع. الأردن. ص ص 11-12، ص ص 9-11.
- 8- علي عبد الكريم حسين الجابري. (2012). دور الدولة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في مصر والأردن. دار دجلة. الأردن. ص63.
- 9- عمار حامد. (1998). في التنمية البشرية وتعليم المستقبل. مكتبة الدار العربية للكتاب. مصر. ص26.
- 10- مدحت محمد أبو النصر. (2009). تنمية الموارد البشرية، مناهج واتجاهات وممارسات. الروابط العالمية للنشر والتوزيع. مصر. ص13.
- 11- منال عشري. (2022). تكنولوجيا المعلومات والرأسمال البشري، رؤية للتنمية المستدامة 2030. الإسكندرية. دار التعليم الجامعي. مصر. ص ص 146-147، ص ص 165-166.

References in English

- 1- Aaron O'Neil. (2024). India: Gross domestic product (GDP) in current prices from 1987 to 2029. <https://www.statista.com/statistics/263771/gross-domestic-product-gdp-in-india>
- 2- Corona Brezina. (2012). Understanding the Gross Domestic Product and the Gross National Product. Rosen publishing Group. New York. p4.
- 3- Emma Samman, Frances Stewart, Gustav Ranis. (2018). Advancing human development, Theory and practice. oxford university press. United Kingdom. p3.
- 4- Jai Prakash Narain. (2016). Public Health Challenges in India: Seizing the Opportunities. *Indian journal of community medicine, Volume 41, Issue 02*: <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4799645/>.
- 5- India - Literacy rate. (2024), <https://countryeconomy.com/demography/literacy-rate/india>.
- 6- India - Human Development Index – HDI. (2024). <https://countryeconomy.com/hdi/india>.
- 7- Lawton Robert Burns. (2014). India's Healthcare Industry, Innovation in Delivery, Financing, and Manufacturing. Cambridge university press. New York. p28.
- 8- Mino Kasuo, Yagi Tadashi. (2022). The Cultural Basis of Economic Growth in India. Adapted Springer. Singapore. pp22-23.
- 9- Richard M Lerner. (2013). Concepts and theories of human development. Lawrence Erlbaum Associates Inc. New jersey. USA. p15.
- 10- Shailender Kumar Hooda. (2022). Health sector, state and decentralised institutions in India. Routledge. New york. p3.
- 11- United Nations Development Programme. (2024). Human Development Index HDI : <https://hdr.undp.org/data-center/human-development-index#/indicies/HDI>.
- 12- United Nations Development Programme. (2024). Inequality-adjusted Human Development Index (IHDI). <https://hdr.undp.org/inequality-adjusted-human-development-index#/indicies/IHDI>.